





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلبي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهّم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانكليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdenmour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/م إلى القرن 13هـ/م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة -أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى -جامعة مولود معمري -تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح-أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال -المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحلول الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح -ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni:One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) byChaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا

Religious discourse in contemporary Arab thought: Mohammed Arkoun as a model



د. سحوان رضوان *

¹ جامعة ابن خلدون تيارت، مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع في الجزائر، الجزائر

radhouanesahoune@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2025/03/17 تاريخ القبول: 2025/05/19

ملخص:

كرس الخطاب الديني العربي المعاصر نفسه كوسيط بينه وبين المجتمع العربي والإسلامي مدرسا وواعظا ومؤطرا للمنظومة الدينية الإسلامية، من خلال تفسيراته وتأويلاته للنص القرآني، إلا أن قراءته لم تتجاوز القراءات الكلاسيكية القائمة على تكرار مقولات السلف دون تجديد يذكر، لذلك كان لزاما على الفكر العربي المعاصر أن يجدد القراءة الكلاسيكية لحساب القراءات الحداثية القائمة على ضرورة إلغاء كل ما هو لاهوتي، أصولي، دوغمائي، من هنا جاء الفكر الجزائري محمد أركون لتقديم رؤيته الحداثية في تجديد الخطاب الديني العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، النص، الفكر، الدين، التجديد.

Abstract:

Contemporary Arab religious discourse has established itself as a mediator between itself and the Arab and Islamic society, as a teacher, preacher, and framework for the Islamic religious system, through its interpretations and explanations of the Qur'anic text. However, its reading did not go beyond the classical readings based on repeating the sayings of the predecessors without any noteworthy innovation. Therefore, it was incumbent upon contemporary Arab thought to renew the classical reading for the sake of modernist readings based on the necessity of eliminating everything that is theological, fundamentalist, and dogmatic. From here came the Algerian thinker Mohammed Arkoun to present his modernist vision in renewing contemporary Arab religious discourse.

Key words: Discourse, text, thought, religion, renewal.

*. د. سحوان رضوان

1. مقدمة:

تأتي أهمية الدراسات الفلسفية العربية والإسلامية المعاصرة في ميدان الدراسات الدينية، كضرورة ملحة لمعالجة سيطرة الفكر الأصولي على الساحة الفكرية العربية لعقود طويلة من الزمن، لذلك كان لا بد من ظهور دراسات فكرية عربية وإسلامية تدعو إلى ضرورة إعادة قراءة النص الديني قراءة حديثة مواكبة للواقع الراهن وما يحمله من مستجدات عالمية، لذلك جاء المفكر الجزائري محمد أركون (1928-2010م) بمشروعه الرامي إلى ضرورة إعادة قراءة الخطاب الديني المعاصر قراءة علمية موضوعية من شأنها أن تقوض من التفسيرات الأصولية واللاهوتية على حد تعبيره، فما هو موقف محمد أركون من الخطاب الديني المعاصر؟.

2. مفهوم الخطاب الديني لغة واصطلاحاً:

أ. لغة:

يأخذ معنى الخطاب في المعاجم العربية بمعنى الكلام الذي هو التجسيد الفعلي للغة فقد "جاء في لسان العرب أن الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب" (مصطفى، 2017، صفحة 15).

يأتي مفهوم الخطاب عند ابن منظور بمعنى فصل الكلام الذي يأخذ مسار البيان والتوضيح والمراجعة الكلامية "تحضر كلمة (خطاب) في لسان العرب لابن منظور الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، وفصل الخطاب، أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وقصده، وقال الأصفهاني الخطب والمخاطبة والتخاطب، المراجعة في الكلام وفصل الخطاب، ما يتصل به الأمر من الخطاب" (حبيلة، 2015، صفحة 69).

ب. اصطلاحاً:

جاء مفهوم الخطاب بعدة معاني تصب كلها في معنى الوضوح الكلامي والبيان اللغوي، "الخطاب الديني هو كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها" (مصطفى، 2017، صفحة 16).

يرى نصر حامد أبو زيد بأن الخطاب العربي في عمومته قد ارتبط أشد الارتباط بالنص القرآني والدراسات الإسلامية عبر التاريخ العربي والإسلامي "يشير مفهوم الخطاب عند نصر حامد أبو زيد إلى الأقوال والنصوص المكتوبة الصادرة عن المؤسسات الدينية، وعن رجال الدين، أو عن موقف

إيديولوجي ذو صبغة دينية أو عقائدية، يعبر عن وجهة نظر محددة، تجاه قضايا دينية أو دنيوية أو الدفاع عن عقيدة معينة، ويعمل على نشر هذه العقيدة" (حبيلة، 2015، صفحة 79).

يحتوي الخطاب الديني على سلسلة مفاهيم ونظريات فكرية مترابطة تشكل لبنة أساسية في الاتصال الكلامي" والمقصود بالخطاب الديني أنه عبارة عن منظومة فكرية تحوي مفاهيم ومقولات النظرية الإسلامية التي تعين الفرد على حيز أحد جوانب الواقع الاجتماعي، التي تسعى إلى تقييم مجموعة من التصورات الإسلامية والدلالات النظرية حول إحدى قضايا الواقع الاجتماعي أو إشكالاته المتباينة، التي تم إنتاجها في السياق التاريخي الذي صاحب الفكر الإسلامي منذ السبعينيات من هذا القرن" (حبيلة، 2015، صفحة 80).

3. مميزات الخطاب الديني في فكر محمد أركون (1928-2010م):

تعتبر اللغة عند محمد أركون المفتاح الأساسي في تحليل الخطاب الديني من خلال ما تمتلك هذه اللغة من شحنة دلالية ومنظومة مفاهيمية تستدعي البحث والتحري" لقد اهتم محمد أركون بلغة القرآن فوجد أن الخطاب القرآني يتميز بخصوصية لغته، فهو يختلف عن باقي الخطابات الأخرى في اللغة العربية، لأنه يتميز بثراء ومزانيته المثالية المتعالية ومجازه العالي الذي يحيل القارئ إلى معاني متعددة، معتبرا أن المعنى الرمزي أقوى من المعنى الحرفي وأكثر خصوبة ولغة القرآن رمزية أو مجازية في معظم الأحيان، لهذا السبب فإنه لا يزال يحبل بالمعاني المتجددة حتى الآن، وهذا ما يقودنا إلى الإقرار بالدور الفعال الذي لعبته اللغة كمحور وأداة هامة للعملية التأويلية" (شافة، 2020، صفحة 492).

إن من أهم أسباب تراجع الخطاب الديني الإسلامي هو إهماله لدور العقل في عملية التأويل والبحث العلمي الرصين" إن مشكلة الخطاب الإسلامي في نظر أركون تتلخص في أنه ازدهر في القرن الثالث عشر ميلادي، وتراجع في العصر الكلاسيكي فقد كانت الحضارة الإسلامية متطورة على الحضارة الغربية، والسبب يعود لتلاقح الفلسفة اليونانية بالدين الإسلامي لهذا نجد أركون يدعو إلى أن العلمانية التي لا تلغي الدين، ويرفض العلمانية التي تطرد الدين خارج دائرة الحقيقة الفكرية والثقافية" (كنزة، 2023، صفحة 65).

مميزات الخطاب الديني تتمثل في عقلية الاقصاء والفكر الأصولي الداعي إلى امتلاك الحقيقة المطلقة لوحده وأما بقية الخطابات في نظره فهي ضالة وغير صحيحة " كما أن الخطاب الديني في نظر أركون خطاب سلطوي محكوم بهدفين هما مجادلة الخطابات السابقة وتدميرها، تقوية خطاب التجديد وترسيخه وربطه بالكائن المطلق المتعالي" (كنزة، 2023، صفحة 65)

النص القرآني هو نص شمولي موني وليس لمجموعة معينة من البشر وهو الهدف من الرسالة السماوية الإسلامية فالإسلام للجميع وليس للعرب فقط " إن النص المؤسس للخطاب الديني هو

القرآن بالنسبة للمسلمين، والإنجيل بالنسبة للمسيحيين، والتوراة بالنسبة لليهود، فالخطاب النبوي عند أركون خطاب كوني شامل ينبثق من الأعماق، فهو خطاب يتطلب منا الاستكشاف النقدي للطريقة التي تستخدم فيها الأديان ذلك الجهاز المفهومي المشترك لدى كل الخطابات السردية ويقصد أركون بالجهاز لمفهوم القصة، ومفهوم المقدس، مفهوم النجاة والخلاص، مفهوم التصورات المتفرقة بالزمان والمكان" (كتزة، 2023، صفحة 67) .

يدعو محمد أركون من خلال إسهاماته الفكرية في ميدان الدراسات الإسلامية إلى ضرورة التنبيه لموضوع أساسي ومهم في قراءة النص الديني ألا وهو الجانب التاريخي المنتج للنص الديني والذي بدونه لا يمكننا أن نفسر النص وتأوله تأويلاً عقلانياً.

4. القراءة الحداثية للخطاب الديني المعاصر عند محمد أركون:

أ. القراءة اللاهوتية للخطاب الديني:

اهتم أركون بالجانب التاريخي للخطاب الديني باعتباره اللبنة الأساسية في الدراسات اللغوية الحديثة أن إهمال الجوانب التاريخية والسياقات النصية للخطاب الديني من شأنه أن يعيق عملية الفهم العقلاني للنص القرآني " يقصد بها إعادة النظر في كل ما يتعلق بالفكر الإسلامي، وبالنص القرآني فهما وتفسيراً عليه فإن التفسير الإيماني للقرآن منغلق داخل سياق دوغمائي مطلق، وهو مجمل العقائد، واللاعقائد أن يشتغل بمنأى عن كل تدخل نقدي، سواء من الداخل أو من الخارج، أو مما تفرضه الإثوذكسية الإسلامية على الدراسات القرآنية وتمنع الاقتراب منها أكثر مما يجب" (شهاب، 2020، صفحة 90) .

يقول محمد أركون " ينبغي التفكير في الشروط اللاهوتية لصلاحيّة إعادة استخدام الإسلام في الوظائف السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية انطلاقاً من الدولة الحديثة، كما ينبغي التفكير في الشروط الفلسفية لا مكانية مثل هذا الاستخدام" (أركون، قضايا في نقد العقل الديني، 2000، صفحة 40).

ينتقد محمد أركون الآليات الفكرية للخطاب الديني المعاصر وذلك لما يحمل من تجاهل للسياقات التاريخية للنصوص الدينية مما يؤدي إلى تقويض دور العقل " إن الانظمة اللاهوتية تستمر في إهمال المقولات الأنثروبولوجية والجانب التاريخي الظرفي في السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كانت قد رسخت فيها الحقائق الإلهية المعصومة والمقدسة والعقائدية، ومن وجهة النظر هذه يمكن القول بأن الانظمة اللاهوتية تملأ الوظيفة الأيدلوجية نفسها التي يملؤها جدار برلين، نقول ذلك على الرغم من أنها يمكن أن تزود الطوائف الدينية، بل وتزودها فعلاً من بعض النواحي، بثقافة رمزية مخصصة، ومقوية ومقتدرة" (أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، 2005، صفحة 26) .

هناك ضرورة ملحة للاستعانة بالمناهج والأدوات العلمية الحديثة في مجال الدراسات اللغوية والألسنية "تنصب الجهود العلمية والفكرية لأركون في هذا الهدف، مقاومة الظاهرة الأصولية لا الظاهرة الدينية، كيف لا وهو من تجرأ على نقد الظاهرة الدينية كما لم يفعل أحد من قبله من المفكرين بنفس أدواته المنهجية ومعارفه العلمية" (زيتلي، 2013، صفحة 155).

ب. القراءة التاريخية للخطاب الديني:

سعت الخطابات الدينية إلى اقضاء كل ما هو تاريخاني " الشيء الذي يقلق أركون هو أنه غير مسموح لهذه المجتمعات مجتمعاتنا بأن تنتج تاريخها الخاص كما تشاء، وطبقا لمعطيات تراثها وامكانيات حاضرها، انها دائما في موقع المتهم المدان" (أركون، أين هو الفكر الاسلامي المعاصر، 1995، صفحة 24).

إن غياب التاريخية في الدراسات الدينية المعاصرة نتج عنه تفسير أصولي بعيد كل البعد عن التفسير العلمي والموضوعي للنص القرآني " من الناحية التاريخية نلاحظ أن الخطاب اللاهوتي وكذلك الأحكام الفقهية الموصوفة بأنها قانون إلهي أو شريعة، مشتقان كلاهما من الخطاب القرآني، وليس جزء منه، إنهما مرتبطان أكثر بالسياقات التاريخية والثقافية التي اشتغل فيها اللاهوتيون والفقهاء ثم أسقطوا تفسيراتهم بشكل ارتجاعي على النصوص القرآنية المتوسل إليها لكي تتماشى مع هذه التفسيرات" (أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، 2005، صفحة 36.37).

إن تجاهل السياق التاريخي للنص الديني أسهم في إنتاج خطاب لاعقلاني خطاب يتجاهل كل ما هو حداثي ويقصي الواقع الذي تشكل منه النص " تركز القراءة التاريخية للخطاب القرآني عند محمد أركون على منهج النقد التاريخي، فهي قراءة تعتمد على نوع من الاجتهاد في التعامل مع النص إذ يميز أركون بين الوحي والتدوين وبين الشفوي والكتابي ويعتبر فترة الوحي ملغاة من القناعة الإسلامية الآن بسبب تدوين المصحف، لأن المصحف نص بينما القرآن كلام من وجهة نظره" (شهاب، 2020، صفحة 91).

إن تتبع المسار الواقعي المنتج للنص الديني من شأنه أن يقضي على الفكر الأصولي المسيطر على الساحة الفكرية العربية منذ فترة زمنية طويلة "إن مواجهة الأصولية يهدف إلى تقديم صورة أخرى عن التراث الإسلامي بالاعتماد على المنهج التاريخي الذي يرصد التطورات التاريخية للشريعة وللمذاهب الدينية ولأصول الفقه والتفسير، وتلك هي النظرية التي تبناها أركون في تعامله مع التراث الديني ومع ظاهرة الأصولية" (زيتلي، 2013، صفحة 157).

ج. القراءة السيمائية للخطاب الديني:

تعتبر السيمائيات من أهم المنجزات الغربية في ميدان فلسفة اللغة من خلال الكشف عن التصورات الغامضة للمفاهيم اللغوية "يسعى التحليل السيميائي إلى الكشف عن المغالطات أو التلاعبات الدلالية التي يتم إخضاع النص القرآني لها، فهي تصوغ أطر سردية دراماتيكية مركزة كلها على النزاع

من السياق الأصلي وإعادة إدراجها في سياق آخر جديد، ويفعل المفسرون ذلك من أجل خلع المشروعية الإلهية على تفاسيرهم أي على مجمل ما يدعى بالتراث الإسلامي الحي، هذه اللحظة العملية التي لا تميز بين لحظة القرآن واللحظات الأخرى هي التي يدعوها أركون بالتلاعبات السيميائية". (كثرة، 2023، صفحة 71).

يرى أركون بأن " التحليل السيميائي يقدم لنا فرصة ذهبية لكي نمارس تدريباً منهجياً ممتازاً يهدف إلى فهم كل المستويات اللغوية التي يتشكل المعنى أو يتولد من خلالها، وهذه الخطوة المنهجية تملك أيضاً رهانات أبستمولوجية فهي تتيح لنا أن نترك مسافة نقدية فكرية بيننا وبين المسألة الأساسية التي تخص المؤلف والمكانة المعرفية للخطاب القرآني، وينطبق الأمر بالطبع على كل نص آخر متشابه من النصوص المقدسة التي رفعت إلى مرتبة الوظيفة التأسيسية من قبل البشر لأجل حكم البشر" (أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، 2005، صفحة 35).

يقول أركون " إذ ما أنجزنا التحليل السيميائي بشكل صحيح ودقيق، فإن لك لن يؤدي بالضرورة إلى إنكار دور الذات الحرة في توليد المعنى وتحديده، وإنما سوف نكتشف بوضوح كيف أن الخطاب ككل مشكل أو مركب لغوياً طبقاً لتقنية الإقناع، والاحتجاج، والتأسيس أو التعليم، وباللغة السيميائية يمكننا القول بأن كل وحدة نصية من وحدات الخطاب القرآني مبنية على أساس سلسلة متسلسلة من الأحداث المركبة على هي دراماتيكية أو مسرحية مثيرة" (أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، 2005، صفحة 35).

يساهم الجانب السيميائي في توضيح النصوص اللغوية والكشف عن الغموض الذي يكتنف اللغة الرمزية ومختلف التصورات الفقهية "أصبح من مؤكدا اليوم أن التحليل السيميائي يجبر الدراس على ممارسة تمرين من التقشف والنقاء العقلي والفكري لا بد منه أن يمثل ذلك فصيلة ثمينة جداً وخصوصاً أن الأمر يتعلق هنا بقراءة نصوص محددة كانت قد ولدت وشكلت طيلة أجيال عديدة الحساسية والمخيال الجماعيين والفرديين، وعندئذ نتعلم كيف نقيم مسافة منهجية اتجاه النصوص أو بيننا وبين النصوص المقدسة دون إطلاق أي حكم من هذه الأحكام البيولوجية أو التاريخية التي تغلق باب التواصل مع المؤمنين فوراً" (أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، 1996، صفحة 32).

لذلك كانت الدراسات النقدية ضرورة ملحة في النقد الألسني المعاصر في ميدان الخطاب الديني المعاصر" من وجهة نظر أبستمولوجيا معرفية فإن الإسلاميات التطبيقية تعلم بأنه ليس هناك من خطاب أو منهج بريء، أنها ترجع في كل مساراتها وخطتها نقد الخطاب أي خطاب كان، وذلك بالمعنى الذي حدده لوي ماران بخصوص دراسته لفكر باسكال، كما أنها ترجع تعددية المناهج الفاحصة من أجل تجنب أي اختزال للمادة المدروسة" (أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، 1996، صفحة 57).

د. القراءة الأنسية للخطاب الديني:

تعتبر نزعة الأنسنة من النزعات الفلسفية في ميدان الدراسات الأنسية والتي ساهمت إلى حد كبير في معالجة مختلف النصوص الأدبية والدينية على حد سواء "يستعمل أركون مصطلح الأنسنة ويعتبرها تنقسم إلى ثلاثة أقسام الدينية والفلسفية والكلية، فالأولى تقدر الإنسان على حسب طاعته لله والثانية تمنح الإنسان حريته الفكرية واستقلاله الذاتي، وهي أكثر تفتحا مقارنة بسابقتها، والقسم الثالث يجمع بين الله والإنسان من خلال الانسجام الكلي، يقول أركون أن هناك ثلاث أنواع من الأنسنة، نزعة الأنسنة ذات المحتوى الديني فهي تحترم الإنسان وترفع من شأنه بقدر ما يطيع الله وهناك نزعة الأنسنة ذات المستوى الفلسفي، وهي تعطي الإنسان حرية تامة واستقلالية ذاته بالقياس إلى الطقوس والتعاليم الدينية ونزعة تركز على الله والإنسان معا وتدعى بالنزعة الانسانية الكلية" (رشيدة، 2022، صفحة 200).

أعطى محمد أركون اهتماما بالغاً للجانب الأنسي في معالجة النصوص بمختلف أنواعها "لقد ظل سؤال الأنسنة يخترق مجمل دراسات أركون، خصوصا في ظل انبعاث الفكر الأصولي، ومعه ممارسات العنف التي تعطي صورة قاتمة عن الإسلام، هنا ينتقد أركون المرجعية الدينية التي تدعي الحقيقة المطلقة، من أجل الوصول بالعقل العربي والإسلامي إلى تمثل الموقف الأنسي المتفتح المؤمن بكرامة الإنسان، وقدرته على ممارسة حقوقه وواجباته، والتخلي عن ذهنية التكفير، والتخلص من المركزية التي أنشأها الأسلاف، والتي تصدر الآن من قبل الأصوليين على أنها هي الدين نفسه" (السلام، 2021، صفحة 522).

إن الاستعانة بالمنهج الغربية المعاصرة في ميدان فلسفة اللغة أثبت جدارته في تحليل الخطابات اللغوية القديمة والجديدة على حد سواء "يرى أركون أن فهمنا التقليدي للدين ساهم في تثبيط العقل من خلال تقييد الإنسان بمختلف أطرافه وطبقاته من مفكرين وعلماء بأحكام الدين وبتسييج العقل بمجموعة من العقائد وفرض الولاء والطاعة المطلقة للتعاليم الإلهية وبالتالي آخر وأعاق ووقف في وجه النزعة الإنسانية كمنهج نفدي عقلي خوفا من التعرض لإعادة النظر في المنتج الديني وتصحيحه، ولقد ظل هذا النظام الديني مهيمنا على عقول البشر حتى ظهور الحداثة الفكرية وسلاحها المفضل المقد التاريخي للنصوص كل النصوص المقدسة" (مسعود، 2023، صفحة 391).

5. قراءة نقدية لمكانة الخطاب الديني عند محمد أركون:

وقع محمد أركون في متاهة تعدد المناهج وذلك باستخدامه عدة مناهج غربية حديثة، مما أدى به إلى الوقوع في متاهة الموضوعية العلمية، وكما هو معلوم بأنه لا بد لنا بأن نكون جد حذرين في انتقاء المنهج المناسب لدراسة القضايا الدينية لأنها تتميز بالقداسة عن غيرها من القضايا الأخرى "إن اعتماد

محمد أركون على المناهج الحدائية الألسنية والتفكيكية وكذلك على علم الأنثروبولوجيا أدخله في متاهة الأحكام الجزئية، فهو يرى أن الخطاب القرآني لم يكن مكتوباً في البداية وإنما كان كلاماً شفهيًا، أو بعبارة لغوية شفوية تنبثق على هوى المناسبات والظروف المتغيرة، وقد استمر ذلك عشرين سنة ويقول عن عملية انتقال الكلام من الشفهي إلى الكتابي، وفي أثناء الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي تضع أشياء، أو تحور أشياء، أو تضاف بعض الأشياء، لأن كل ذلك يعتمد على الذاكرة البشرية" (شهاب، 2020، صفحة 92).

ما يعاب على قراءة محمد أركون للخطاب الديني أنها قراءة عشوائية وغير مؤسسة بأدلة علمية منطقية بل هي مجرد اجتهادات وتكهنات لا ترقى إلى الموضوعية العلمية في معالجة مثل هذه القضايا باللغة الأهمية "إن القضايا التي أثارها محمد أركون ليست من القضايا الجديدة على الساحة الفكرية، وإنما هي قضايا أثرت وبشكل كبير في الدراسات القرآنية وبخاصة عند المستشرقين، والعديد من الباحثين العرب المتأثرين بالمناهج الغربية، إلا أنه يمكن القول بأن دراسة محمد أركون دراسة تفتقر إلى الدلائل والبراهين، وفي مجالها التطبيقي تنسم بالقصور كما أن القراءة اللسانية التي اتخذها محمد أركون تجعل من النص القرآني نصاً عادياً مثله مثل باقي النصوص البشرية، فهي قراءة موجهة للنصوص الإنسانية، ولا يمكن تطبيقها على النص الإلهي، لأنها قراءة تؤدي إلى انفلات كبير في التأويل، وتحيد عن المقاصد باستخدامها للعقل" (شهاب، 2020، صفحة 93).

6. خاتمة:

لقد سيطر الخطاب الديني الأصولي على الساحة الفكرية العربية والإسلامية لعقود طويلة من الزمن، وتعود هذه السيطرة نتيجة إقصاء جوانب مهمة في ميدان الدراسات الألسنية الحديثة من تاريخانية، سيميائية، أنثروبولوجية وألسنية، كل هذا ساهم في تقويض النص الديني وتعطيل حركته التأويلية، مما نتج عنه غياب العقلانية في الخطابات الدينية المعاصرة، لذلك كان لابد من دراسة نقدية شاملة للنصوص الدينية، دراسات من شأنها أن تؤدي إلى انفتاح النص الديني على آراء وأفكار جديدة ومتنوعة وهذا ما حاول محمد أركون التطرق إليه، لكن قراءة محمد أركون للخطاب الديني افتقرت إلى الموضوعية العلمية من خلال وقوعه في فخ متاهة المناهج والإسقاطات العشوائية لهذه المناهج على النص القرآني دون مراعات لقداسة النص القرآني واختلاف طبيعته عن بقية النصوص الأخرى.

6. قائمة المصادر والمراجع:

- الشريف حبيلة. (06 جوان ، 2015). جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج. مجلة الآداب واللغات.
- الميلود شافة. (2020). اللغة وتأويل الوحي القرآني عند محمد أركون. المدونة.
- بوزبرة عبد السلام. (2021). نزعة الأنسنة عند محمد أركون. مجلة انثربولوجيا الأديان.
- خديجة زنتلي. (2013). النخب الفكرية الجديدة بعد هزيمة 1967 محمد أركون ونقد العقل الاسلامي. دراسات فلسفية.
- خضراوي كنزة. (2023). الخطاب الديني وأزمة المعنى محمد أركون أنموذجا. مجلة تطوير جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة.
- رحو نوال، قلفاط رشيدة. (2022). الأنسنة وأبعادها الفلسفية والصوفية عند المفكر الجزائري محمد أركون. مجلة الفكر المتوسطي.
- علامي خالد مسعود. (2023). مفهوم الأنسنة عند محمد أركون. مجلة آفاق فكرية.
- فتيحة شهاب. (2020). الحداثيون وقراءة النص القرآني - محمد أركون أنموذجا. مجلة الحوار الفكري.
- محمد أركون. (1995). أين هو الفكر الإسلامي المعاصر (المجلد 2). بيروت: دار الساق.
- محمد أركون. (1996). الفكر الإسلامي قراءة علمية (المجلد 2). الدار البيضاء: مركز الانماء القومي.
- محمد أركون. (1996). تاريخية الفكر العربي الإسلامي. الدار البيضاء: مركز الانماء القومي.
- محمد أركون. (2000). قضايا في نقد العقل الديني (المجلد 2). بيروت: دار الطليعة.
- محمد أركون. (2005). القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني (المجلد 2). بيروت: دار الطليعة.
- محمد عبد الفتاح مصطفى. (2017). شارع قصر النيل القاهرة. مصر: كنوز للنشر والتوزيع.